والاف من اليهود ، وقد بلغ الحماس اشده اثناء هذه الاحتفالات ، وتقرر في الاحتفال الثاني الذي عقد في ١١ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩١٧ ارسال برقية الى لويد جورج رئيس الوزارة البريطانية تعبيرا عن عميق امتنان الصهيونيين للحكومة البريطانية لاصدارها التصريح ، وبرقية أخرى الى حاييم وايزمان تعبيرا عن امتنانهم لجهوده في هذا السبيل .

ومما يلفت النظر في تقرير بيل هذا ، ذلك التصريح الذي ادلى به جاك موصيري رئيس المنظمة الصهيونية بمصر وذكر فيه انه لا يتوقع اية متاعب مع عرب فلسطين ، معتقدا انه عندما يتحقق العرب من القوة التي تساند الصهيونية فانه لن يكون امامهم الا الرضوخ والمهادنة ، واعرب موصيري عن توقعه أن تصير فلسطين دولة يهودية صرفة تصبح اللغة العبرية هي اللغة الرسمية للحكومة والبلاد، واللغة الاساسية للتعليم في المدارس ،ولكنه أقر بأنه في البداية قد يكون من الضروري اعطاء العرب بعض التسهيلات التي لا تؤثر على نمو القومية والامة اليهودية . أما بالنسبة للهجرة اليهودية فقد ذكر موصيري — في نفس التصريح الذي نقله بيل الى حكومته — انه في ظل ظروف ملائمة يمكن توطين نصف مليون يهودي في فلسطين خلال خمسين سنة ، اما بالنسبة للشعب العربي فقد أعلن موصيري ان الصهيونيين يأملون ليس فقط في عدم زيادة الشعب العربي ، ولكن وفي انخفاض عدده (تقرير رقم ٥) . وهذا التصريح يكشف الستار عن حقيقة نوايا الصهيونيين ازاء فلسطين ، وان التصريحات التي كانت تتردد أحيانا عن عدم وجود نية اقامة دولة يهودية كان القصد منها التمويه وتخفيف حدة المعارضة العربية . وحتى هذه التصريحات التي تنكر أن في النية اقامة دولة يهودية في فلسطين كانت في معظم الاحيان تتضمن عبارة (في الوقت الحاضر) . ويتضح هذا من الحديث الذي ادلى به مستر ماير الامريكي الذي كان ضمن اللجنة الصهيونية التي زارت مصر وفلسطين في ربيع ١٩١٨ وذكر فيه أن العرب يجب الا ينتابهم القلق خوفا من أن تفرض عليهم حكومة يهودية في الوقت الحاضر ، ولكنه — كما يقول بيل — استطرد مستدركا فذكر ان اللجنة الصهيونية في أية تصريحات تصدرها للعرب حول حكومة فلسطين في المستقبل يجب أن تحرص على عدم اصدار اية تصريحات تتضمن ما قد يكون من شأنه تقييد اية حقوق قد يستطيع الصهيونيون كسبها استنادا الى تفسير تصريح بالفور ، وأوضح ماير لوليام بيل أن اللجنة الصهيونية مضطرة للتطلع الى المستقبل وانها لا ترغب في التضحية بأية حقوق منحت او قد تمنح لليهود بل أنها اكثر من ذلك لا تستطيع ان تثني اليهود في البلاد الاخرى عن الهجرة الى فلسطين باقرارها بأنه لن تقام دولة يهودية فيها ، وقد عقب بيل على هذا التصريح بأنه فهم منه أن الصهيونيين يخشون ضعف الدعوة الموجهة الى اليهود في الاقطار الاخرى للهجرة الى فلسطين اذا ما ظهر لهم انه ليس ثمة اتجاه الى خلق دولة يهودية او حكومة يهودية في فلسطين .

ولما كانت اللجنة الصهيونية تهدف ضمن اهدافها من الحضور الى فلسطين محاولة تهدئة العرب وازالة ما يساورهم من شكوك حول حقيقة نوايا الصهيونية ومخططاتها في فلسطين وذلك بعد التحذيرات التي تلقاها وايزمان من الجنرال سمطس وريجنالد ونجت المندوب السامي البريطاني في مصر ، فقد صار ماير يعتقد انه ما دامت هناك ضرورة لتهدئة العرب فانه من الممكن ان تؤكد اللجنة الصهيونية للعرب بأن الصهيونيين ليست لديهم الرغبة في الوقت الحاضر لخلق دولة او اقامة حكومة يهودية وذلك دون بذل اية وعود بخصوص المستقبل (تقرير رقم ٢٠) . وعندما سأل بيل مستر ماير عن الرسالة التي سيحملها الى الصهيونيين الامريكيين الذين ينادون باقامة جمهورية يهودية انكر ماير ذلك ، ولكن عندما ذكره بيل بالقرارات التي اتخذت في الاجتماع الصهيوني في بلتيمور في يوليو (تموز) ١٩١٧ رد ماير بأن الموقف قد تغير وان « الصهيونيين صاروا لا يرغبون في اقامة دولة يهودية مستقلة في فلسطين في الوقت الحاضر » ولكنه أضاف ان الاقلية